والله اعلم

هو موطن في السماء فيه ارواح المؤمنين **وهذا زمان الصبر من لك بالتي**
كقبض على جمر فتنجو من البلا يريد ان الناس قد تغيروا وفسدوا
وساءت مقاصدهم وكثر نفاقهم فقل من يوثق به منهم او يسلم من اذاهم وقد
ادركنا الزمان الذي اخبر عنه المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابو ثعلبة
الخشني عنه قال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا
مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة
نفسك ودع العوام فان من ورائكم اياما الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل
فيهن اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم وعن انس بن مالك رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه
كالقابض على الجمر اخرجهما الترمذي وقال حديث حسن غريب وعن
ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من بعدي ايام الصبر
المتمسك فيهن بمثل ما انتم عليه له كاجر خمسين عاملا وقوله من لك بكذا جملة
استفهامية تستعمل فيما يستبعد وقوعه وتقديره من يسمح لك به فمعنى البيت
من يسمح لك بحصول الحالة التي هي كقبض على جمر وحصولها القيام بحقوق
الله تعالى وقد ذكر الشيخ الشاطبي رحمه الله زمان الصبر في قصيدة اخرى
له فقال: الى الله اشكو وحدتي في مصائبي ... وهذا زمان الصبر لو كنت
حازما: عليك بالاسترجاع انك فاقد ... حيوة العلى وابغ السلو منادما اي
عليك انا لله وانا اليه على فقدك لحيوة العلى وناديم السلو عنها فقد ايست
منها **ولو ان عينا ساعدت لتوكفت سحائبها بالدمع ديما**
وهطلا اي ولو ساعدت عين صاحبها لكثر بكاؤها دائما على التقصير
في الطاعة وقلة البضاعة ومعنى توكفت قطرت وتصببت وسالت قال
الازهري في كفا البيت وتوكفت اي هطل وقوله سحائبها اي مدامعها على
وجه الاستعارة والديم جمع ديمة كخير ولين في جمع خيرة ولينة وهما الناحية
والنخلة والاكثر في جمع ديمة ديم بفتح الياء والديمة المطر الدائم ليس بشديد
الوقع وهطلا جمع هاطل والهطل تتابع المطر والدمع وسيلانه وديما وهطلا
حالان من السحائب المتوكفة اي دائمة هاطلة فهي حقيقة بذلك ومن فسر توكفت هنا
بمعنى توقعت فقد جهل معنى البيت واخطا اللغة وقد بينا ذكره في الشرح الكبير والله اعلم
ولكنها عن قسوة القلب قحطها فيا ضيعة الاعمار تمشي سبهللا
الهاء في لكنها للعين او هو ضمير القصة والهاء في قحطها للعين والقحط الجدب

اي لم

رضي الله عنه صح

اي لم ينقطع الدمع الا بسبب ان القلب قاس وذكر من علامات الشقا في جامع
الترمذي عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلج النار
رجل بكى من خشية الله وفي مسند البزار عن انس رض قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اربعة من الشقاء جمود العين وقساء القلب وطول الامل و
الحرص على الدنيا وضيعة الاعمار مفعول لفعل مضمر والمنادى محذوف
اي يا قوم احذروا ضيعة الاعمار ويكون ناداها على معنى التلهف والتاسف
نحو يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وقوله تمشي حال من الاعمار اي تمر وتذهب باطلة
ضائعة يقال للكل فارغ سبهلل وجاء فلان سبهللا اي غير محمود المجيء اي جاء
وذهب في غير شيء **بنفسي من استهدى الى الله وحده وكان له القرآن**
شربا ومغتسلا اي افدي بنفسي ومن موصولة او موصوفة ومعنى استهدى طلب
الهداية اي سلك الطريق المستقيم الموصل الى الله تعالى والهاء في وحده لله او تعود
على المستهدي فمعناه على الاول انه مخلص لله في استهدائه لا يريد الا الله وعلى الثاني
هو منفرد في ذلك لانه في خمول الحق وعلو الباطل والشرب النصيب اي اذا اقتسم
الناس حظوظهم كان القرآن حظه فيكون القرآن له شربا يتروى به ومغتسلا يتطهر
به من الذنوب بدوام تلاوته والعمل بما فيه والتلذذ بمناجاة منزله به في ظلام الليل
ومغتسلا اسم مكان على التجوز او مصدر على معنى ذا اغتسال **وطابت عليه ارضه**
فتفتقت بكل عبير حين اصبح مخضلا طابت معطوف على استهدى والهاء
في عليه وارضه للمستهدي وقيل هي في ارضه لله والمراد بالارض المعروفة وعليه بمعنى
له اي طابت له وطابت معطوف على استهدى الارض التي تحمله لما عنده من الانشراح
بسبب صلاح حاله مع الله تعالى وكنى بقوله فتفتقت بكل عبير عن ثناء اهلها عليه و
اغتباطهم به والعبير الزعفران وقيل اخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ومعنى تفتقت
تشققت او يكون المعنى ان الارض زكت وكثر خيرها بسبب هذا المستهدي
لقيامه بالحق وعمله بطاعة الله من قولك طابت نفسي على كذا اي وافقها وطابت الارض
اذا اخصبت وقيل الهاء في ارضه للقرآن استعار للقرآن ارضا كان القارئ
له حالة تفكره فيه وتدبره لمعانيه كالسالك في ارض تفتقت بكل عبير تشير الى كثرة الفوائد
الحاصلة له بذلك علما وعملا ومعنى مخضلا اي مبتلا كنى بذلك عما افاض الله تعالى
عليه من نعمه بالمحافظة على حدوده **فطوبى له والشوق يبعث همه**
وزند الاسى يهتاج في القلب مشعلا طوبى له خبر او دعاء والواو
في والشوق للحال اي العيش له في هذه الحالة اي ما طيب عيشه حين يبعث

الطيب

هذا حديث حسن صحيح

رضي الله عنه

Copyright @King's University